

فتاوى ابن تيمية | 04 من 782 | كلام شيخ الإسلام عن الأحاديث الضعيفة-الجزء الثاني | الفوزان | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح ابن فوزان الفوزان أضواء من فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية في العقيدة للشيخ صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله الدرس الرابعون - 00:00:00

الحمد لله ذي الفضل والاحسان والصلاة والسلام على نبينا محمد الذي أنزل عليه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى وعلى اله واصحابه اهل العلم والايمان وبعد فما زال كلام الشيخ رحمه الله موصولا - 00:00:20

على حديث عبدالرحمن بن زيد بن اسلم في توسل ادم بمحمد صلى الله عليه وسلم. والذي سبق ان ذكرنا نصه في الحلقة السابقة قال رحمه الله وهذا الحديث المذكور في ادم - 00:00:39

يذكره طائفة من المصنفين بغير اسناد وما هو من جنسه مع زيادات اخر. كما ذكر القاضي عياض قال وحكى ابو محمد المكي وابو الليث شمرقندي وغيرهما ان ادم عند مصيبيته قال اللهم بحق محمد اغفر لي خطيئتي - 00:00:56

قال ويروى تقبل توبتي. فقال الله من اين عرفت محمدا؟ قال رأيت في كل موضع من الجنة مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله قال ويروى قال ويروى محمد عبدي ورسولي - 00:01:18

فعلمت انه اكرم خلقك عليك فتاب عليه وغفر له قال الشيخ رحمه الله ومثل هذا لا يجوز ان تبني عليه الشريعة ولا يحتج به في الدين في اتفاق المسلمين فان هذا من جنس الاسرائيليات ونحوها - 00:01:37

التي لا تعلم صحتها الا بنقل ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذه لو نقلها مثل كعب الاحجار ووهب ابن منبه وامثالهما ممن ينقل اخبار المبتدأ او قصص المتقدمين عن اهل الكتاب لم يجز ان يحتج بها في دين المسلمين باتفاق المسلمين - 00:01:57

فكيف اذا نقلها من لا ينقلها لا عن اهل الكتاب ولا عن ثقات علماء المسلمين بل انما ينقلها عن من هو عند المسلمين مجروح ضعيف لا يحتج بحديثه واضطرب عليه فيها اضطرابا يعرف انه لم يحفظ ذلك - 00:02:22

ولا ينقل ذلك ولا ما يشبهه احد من من ثقات علماء المسلمين. الذين يعتمد على نقلهم وانما هي من جنس ما ينقله اسحاق بن بشر وامثاله في كتاب المبتدأ وهذه لو كانت ثابتة عن الانبياء لك انت شرعا لهم - 00:02:39

وحينئذ فكان الاحتجاج بها مبني على ان شرع من قبلنا هل هو شرع لنا اولى والنزاع في ذلك مشهور لكن الذي عليه الائمة واكثر العلماء انه شرع لنا ما لم يرد شرعنا بخلافه - 00:03:02

وهذا انما هو ثابت وهذا انما هو فيما ثبت انه شرع لمن قبلنا من نقل ثابت عن نبينا صلى الله عليه وسلم او بما تواتر عنهم لا بما يروى على هذا الوجه فان هذا لا يجوز - 00:03:19

ان يحتج به في شرع المسلمين احد من المسلمين قال الشيخ رحمه الله ومن هذا الباب حديث ذكره موسى ابن عبدالرحمن الصنعاني صاحب التفسير باسناده عن ابن عباس مرفوعا انه قال - 00:03:37

من سره ان يوعيه الله حفظ القرآن وحفظ اصناف العلم فليكتب هذا الدعاء في اناء نظيف او في صحف قوارير بعسل وزعفران وماء مطر وليشربه على الريق وليصم ثلاثة ايام - 00:03:55

وليكن افطاره عليه ويدعو به في ادبار صلواته اللهم اني اسألك بانك مسؤول لم يسأل مثلك ولا يسأل واسألك بحق محمد نبيك

وابراهيم خليلك وموسى نجيك وعيسى روحك وكلمتك ووجيئك وذكر تمام الدعاء - 00:04:14

وموسى بن عبدالرحمن هذا من الكذابين قال ابو احمد ابن عدي فيه انه منكر الحديث وقال ابو حاتم ابن حبان دجال يضع الحديث وقال فيه يحيى ابن معين كذاب وقالت دار قطني ومتروك - 00:04:35

ثم ذكر الشيخ لهذا الحديث رواية اخرى ثم قال قلت وهذه اسانيد مظلمة لا يثبت بها شيء ثم ذكر الشيخ رحمه الله ان من المصنفين من يذكر ما يروى في الباب سواء كان صحيحا او ضعيفا مما يرد في الفضائل ويجعلون العهدة في - 00:04:54

ذلك على الناقل كما هي عادة المصنفين في فضائل الاوقات والامكنة والاشخاص والعبادات ومن العلماء من يروي امثال هذه الاحاديث على عادته الجارية ليعرف ما روي في ذلك الباب لا ليحتج بكل ما روي. وقد يتكلم احدهم عن الحديث ويقول غريب ومنكر - 00:05:15

ضعيف وقد لا يتكلم وهذا بخلاف ائمة الحديث الذين يحتجون به ويبنون عليه دينهم اه مثل ما لك ابن انس وشعبة ابن الحجاج ويحيى ابن ويحيى ابن سعيد القطان وعبدالرحمن ابن مهدي وسفيان ابن عيينة - 00:05:38

وعبدالله بن المبارك ووكيعة بن الجراح والشافعي واحمد بن واحمد بن حنبل واسحاق بن راهويه وعلي بن المدين والبخاري وابي زرعة وابي حاتم وابي داود ومحمد ابن نصر المروزي وابن خزيمة وابن المنذر وداود ابن - 00:05:57

علي محمد ابن جرير الطبري وغير هؤلاء فان هؤلاء الذين يبنون الاحكام على على الاحاديث يحتاجون ان يجتهدوا في بمعرفة صحيحها وضعيفها وتمييز رجالها الى ان قال الشيخ رحمه الله والمقصود انه ليس في هذا الباب يعني التوسل بالاشخاص حديث واحد مرفوع الى النبي صلى الله - 00:06:17

الله عليه وسلم يعتمد عليه في مسألة شرعية باتفاق اهل المعرفة بحديثه بل المروي في ذلك انما يعرف اهل المعرفة بالحديث انه من الموضوعات اما تعمدا من وضعه واما غلطا منه - 00:06:41

الى ان قال الشيخ رحمه الله وفي الباب حكايات عن بعض الناس انه رأى مناما قيل له فيه ادع بكذا وكذا ومثل هذا فلا يجوز ان يكون دليلا باتفاق العلماء - 00:06:58

قد ذكر بعض هذه الحكايات من جمع الادعية وروي في ذلك اثر عن بعض السلف ثم قال الشيخ رحمه الله وليس وليس مجرد كون الدعاء حصل به المقصود يدل على انه سائغ في الشريعة - 00:07:12

فان كثيرا من الناس يدعون من دون الله من الكواكب والمخلوقين ويحصل ما يحصل من غرضهم. وبعض الناس يقصدون الدعاء عند الاوثان وغير ذلك ويدعون التماثيل التي في الكنائس ويحصل ما يحصل من غرضهم فحصول الغرض لبعض الامور لا يستلزم - 00:07:28

باحته وان كان الغرض مباحا فان ذلك الفعل قد يكون فيه افسدة راجحة على مصلحته والشريعة جاءت بتحصيل المصالح وتكميلها وتعطيل المفاسد وتيدي وتقليليا والا فجميع المحرمات من الشرك والخمر والميسر والفواحش والظلم قد يحصل لصاحبه به منافع ومقاصد لكن لما كانت مفاسده - 00:07:48

تدها راجحة على مصالحها الله ورسوله عنها كما ان كثيرا من الامور كالعبادة والجهاد وانفاق الاموال. قد تكون مضرّة لكن لما كانت مصلحته راجحة على مفسدته امر الشارع به فهذا اصل يجب اعتباره. ولا يجوز ان يكون الشيء واجبا او مستحبا الا بدليل شرعي يقتضي ايجابه - 00:08:14

او استحمامه والعبادات لا تكون الا واجبة او مستحبة. فما ليس بواجب ولا مستحب فليس بعبادة والدعاء لله تعالى عبادة ان كان المطلوب به امرا مباحا يعني رحمه الله وما دام ان الدعاء عبادة فانه لا يجوز - 00:08:41

ان يدخل فيه شيء الا بدليل لان العبادات توقيفية والتوسل بالاشخاص في الدعاء امر مبتدع. لم يقم عليه دليل فلا يجوز ان يدخل في العبادة وبهذا يتبين غلط من يقول ان التوسل مسألة فرعية كما يقوله بعض جهال العصر وانما المخطئ فيه - 00:08:59
واخطي في المسائل الفرعية عندهم. وهذا القول باطل. لان الدعاء من اعظم انواع العبادة. فهو من صلب العقيدة لا من الفروع

والخطأ فيه خطأ في العقيدة. والله المستعان. صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:09:23